





المكتب التعاوني للدعوة
وتوعية الجاليات بالربوة

هاتف: ٠١ ٤٤٥٤٩٠٠
فاكس: ٠١ ٤٩٧٠١٢٦
ص.ب: ٢٩٤٦٥ الرياض ١١٤٥٧
للمساهمة في الطباعة
حساب رقم: ٢٩٦٦٠٨٠١٠٠٧٨٢٠٥
بمصرف الراجحي



1012376 - 101222

كتب ملونة أخرى







بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المسلم ... أختي المسلمة ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد:

إنّ المسلم والمسلمة يستقبلان رمضان بالتوبة النصوح ، والعزيمة الصادقة على اغتنامه، وعمارة أوقاته بالأعمال الصالحة، راجين من علام الغيوب غفران الذنوب والفوز بالجنة والنجاة من النار. ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران،١٨٥).

وإليكم: الأعمال الصالحة التي تتأكد في رمضان :

الصوم



قال ﷺ: (كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. يقول عز وجل : إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ، ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي ، للصائم فرحتان ، فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك)

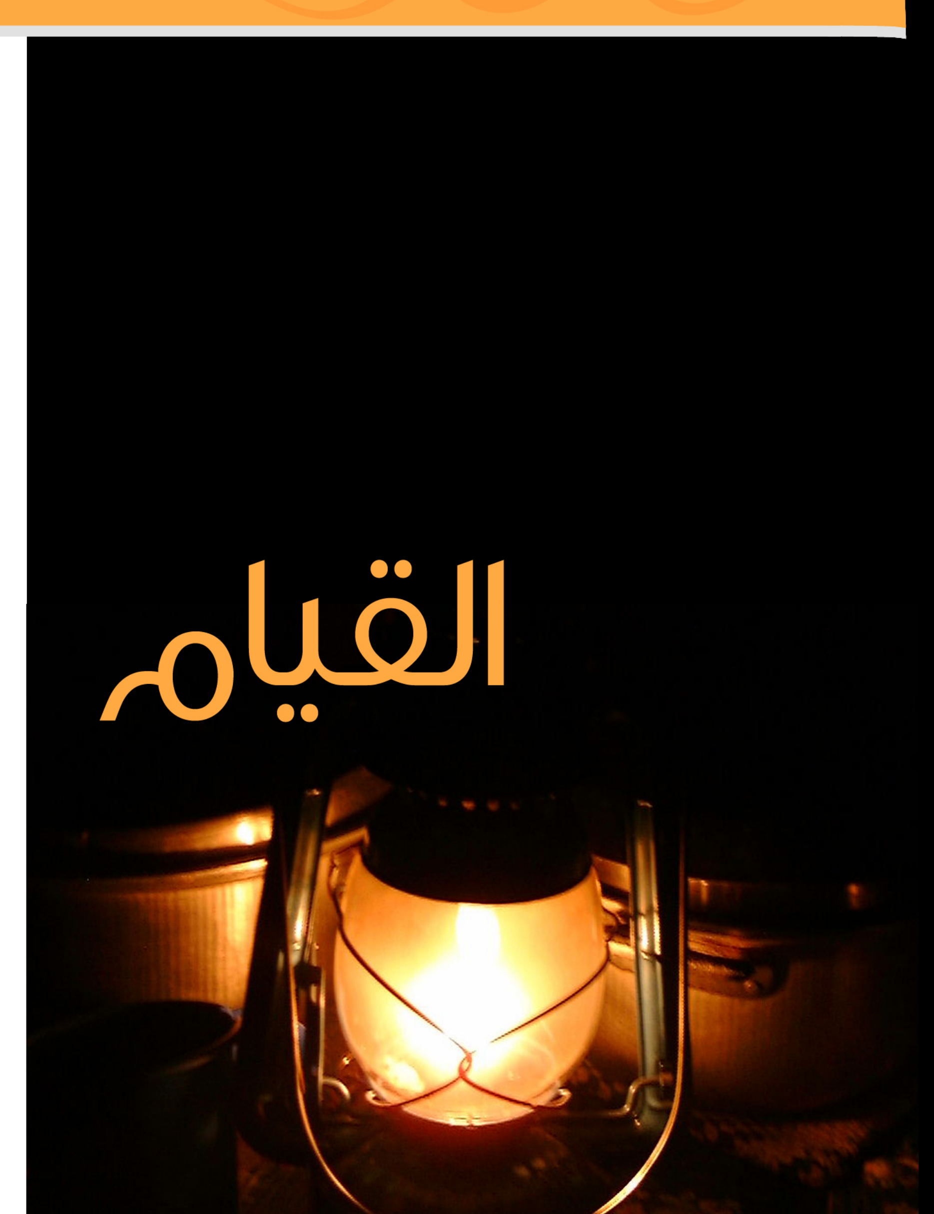
[أخرجه البخاري ومسلم]

وقال ﷺ : (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه) [أخرجه البخاري ومسلم].

ولا شك أن هذا الثواب الجزيل لا يكون لمن امتنع عن الطعام والشراب فقط وإنما كما قال النبي ﷺ : (من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) [أخرجه البخاري]

وقال ﷺ :(الصوم جُنّة ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل ، فإن سابه أحد فليقل إني امرؤٌ صائم) [أخرجه البخاري ومسلم].

فإذا صمت – يا عبد الله – فليصم سمعك وبصرك ولسانك وجميع جوارحك ولا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء.



قال ﷺ: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً،غُفِر له ما تقدم من ذنبه) أخرجه البخاري ومسلم

قال تعالى : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا، وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (الفرقان : ٦٣،٦٤)

وقد كان قيام الليل دأب النبي ﷺ وأصحابه، قالت عائشة رضي الله عنها: (لا تدع قيام الليل، فإن رسول الله ﷺ كان لا يدعه، وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعداً).

وكان عمر بن الخطاب يصلى من الليل ما شاء الله حتى إذا انتصف الليل أيقظ أهله للصلاة ثم يقول لهم الصلاة الصلاة .. ويتلو ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه: ١٣٢)

وكان ابن عمر يقرأ هذه الآية ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ (الزمر: ٩)

قال : ذاك عثمان بن عفان ، قال ابن أبي حاتم : وإنما قال ابن عمر ذلك لكثرة صلاة أمير المؤمنين عثمان بالليل وقراءته حتى أنه ربما قرأ القرآن في ركعة .

وعن علقمة بن قيس قال : بتُّ مع عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ليلة فقام أول الليل ثم قام يصلي فكان يقرأ قراءة الإمام في مسجد حَيّه يُرتل ولا يُراجع يسمع من حوله ولا يرجع صوته، حتى لم يبق من الغلس إلا كما بين أذان المغرب إلى الانصراف منها ثم أوتر .

وفي حديث السائب بن زيد قال : كان القارئ يقرأ بالمئين - يعني بمئات الآيات - حتى كُنَّا نعتمد على العصي من طول القيام قال : وما كانوا ينصرفون إلا عند الفجر .

تنبيه :

ينبغي لك أخي المسلم أن تكمل التراويح مع الإمام حتى تُكتب في القائمين، فقد قال رسول الله ﷺ : (مَن قام مع إمامه حتى ينصرف كُتِبَ له قيام ليلة) رواه أهل السنن .

كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، كان أجود بالخير من الريح المرسلة. وقد قال ﷺ: (أفضل الصدقة صدقة في رمضان) أخرجه الترمذي عن أنس.

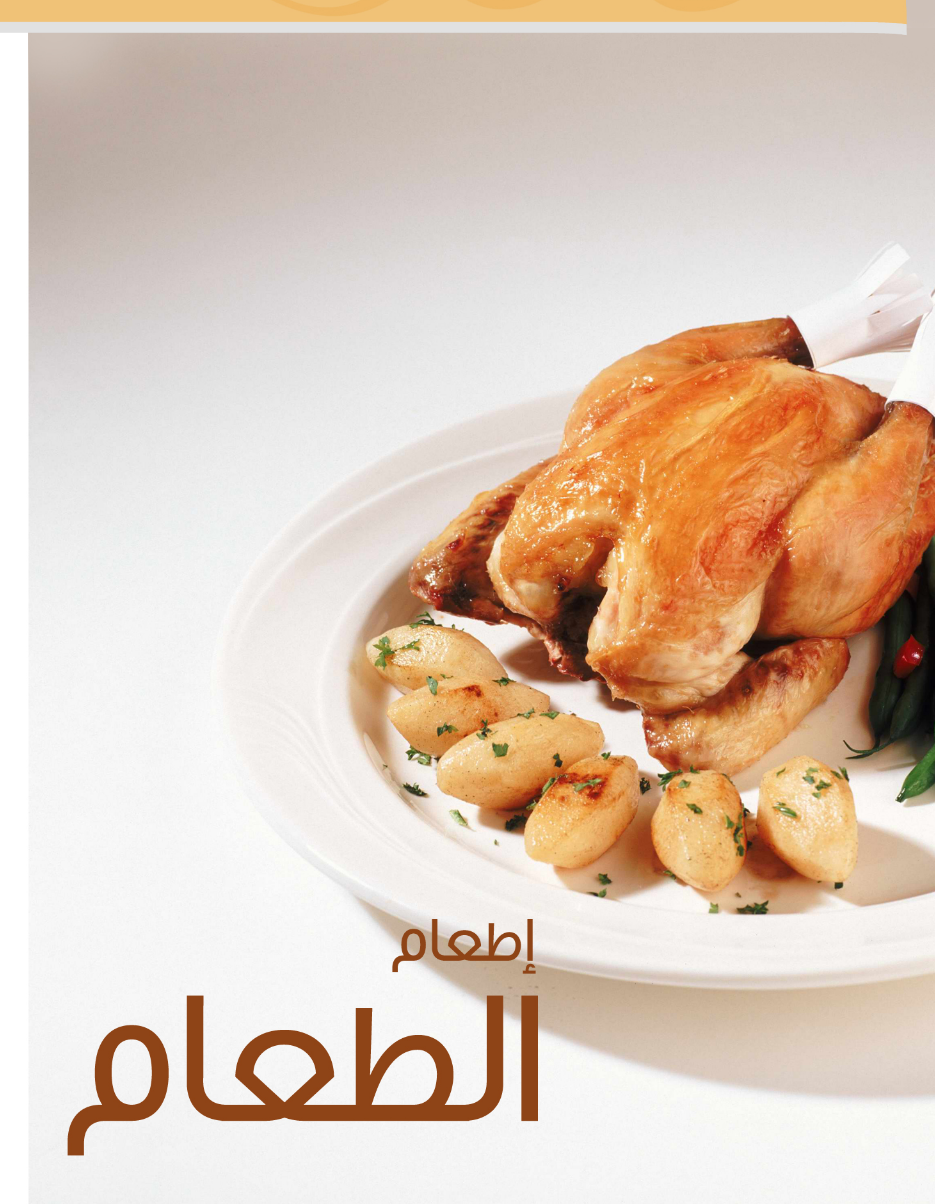
روى زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق ووافق ذلك مال عندي، فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، قال: فجئت بنصف مالي. فقال لي رسول الله ﷺ: (ما أبقيت لأهلك؟) قال: فقلت: مثله، وأتى أبوبكر بكل ما عنده فقال رسول الله ﷺ: ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله. قلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً.

وعن طلحة بن يحيى بن طلحة، قال: حدثتني جدتي سُعدى بنت عوف المرية، وكانت محل إزار طلحة بن عبيد الله قالت: دخل علي طلحة ذات يوم وهو خائر النفس. فقلت: مالي أراك كالح الوجه؟ وقلت: ما شأنك أرابك مِنّي شيء فأُعينك؟ قال: لا، ولنعم حليلة المرء المسلم أنت. قلت: فما شأنك؟ قال: المال الذي عندي قد كثر وأكربني، قلت: ما عليك أقسمه، قالت: فقسّمه حتى ما بقي منه درهم واحد، قال طلحة بن يحيى: فسألت خازن طلحة: كم كان المال؟ قال: أربعمائة ألف.

فيا أخي للصدقة في رمضان مزية وخصوصية فبادر إليها واحرص على أدائها بحسب حالك، ولها صور كثيرة منها:



الصدقة



إطعام الطعام

قال الله تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيراً إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ (الإنسان : ٨ ـ ١٢).

فقد كان السلف الصالح يحرصون على إطعام الطعام ويقدمونه على كثير من العبادات . سواء كان ذلك بإشباع جائع أو إطعام أخ صالح . فلا يشترط في المُطْعَم الفقر . قال رسول الله ﷺ: (يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصِلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام) رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني .

وقد قال بعض السلف لأن أدعو عشرة من أصحابي فأطعمهم طعاماً يشتهونه أحبّ إلى من أن أعتق عشرة من ولد إسماعيل .

وكان كثير من السلف يؤثر بفطوره وهو صائم منهم عبدالله بن عمر رضي الله عنهما وداود الطائي ومالك بن دينار، وأحمد بن حنبل،وكان ابن عمر لا يفطر إلا مع اليتامى والمساكين،وربما علم أن أهله قد ردوهم عنه فلم يفطر في تلك الليلة .

وكان من السلف من يطعم إخوانه الطعام وهو صائم ويجلس يخدمهم ويروّحهم منهم الحسن وابن المبارك .

قال أبو السوار العدوي : كان رجال من بني عدي يُصلّون في هذا المسجد ما أفطر أحد منهم على طعام قط وحده، إن وجد من يأكل معه أكل وإلا أخرج طعامه إلى المسجد فأكله مع الناس وأكل الناس منه .

وعبادة إطعام الطعام ، ينشأ عنها عبادات كثيرة منها : التودد والتحبب إلى إخوانك الذين أطعمتهم فيكون ذلك سبباً في دخول الجنة ، قال ﷺ : (لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا) كما ينشأ عنها مجالسة الصالحين واحتساب الأجر في معونتهم على الطاعات التي تقووا عليها بطعامك .

قــال ﷺ : (مَنْ فَطَّر صائماً كان له مثـل أجره غير أنه لا ينقُص من أجر الصائم شيء) أخرجه أحمد والنسائي وصححه الألباني .



تفطير الصائمين

كان النــبي ﷺ إذا صلى الغــداة - أي الفجر - جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس . أخرجه مسلم

وأخــرج الترمــذي عن أنس عن النــبي ﷺ أنه قال : (مــن صلَّى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة) صححه الألباني .

هذا في كل الأيام فكيف بأيام رمضان ؟.

فيا أخي رعاك الله اســتعن على تحصيل هذا الثــواب الجزيل بنوم الليل والإقتــداء بالصالحــين ، ومجاهدة النفس في ذات الله وعلــو الهمة لبلوغ الذروة من منازل الجنة .



الجلوس في المسجد حتى تطلع الشمس

كان النــبي ﷺ يعتكف في كل رمضان عشــرة أيــام، فلما كان العام الذي قُبض فيه اعتكف عشــرين يوماً،(أخرجه البخــاري) فالاعتكاف من العبادات التي تجمع كثيراً من الطاعات من التلاوة والصلاة والذكر والدعاء وغيرها .

وقد يتصور من لم يجربه صعوبته ومشــقته، وهو يسير على من يسره الله عليه، فمن تسلح بالنية الصالحة، والعزيمة الصادقة، أعانه الله .

وآكد الاعتكاف في العشــر الأواخر تحرياً لليلة القدر، وهو الخلوة الشــرعية فالمعتكف قد حبس نفسه على طاعة الله وذكره، وقطع عن نفسه كل شاغل يشغله عنه، وعكف قلبه وقالبه على ربه وما يقربه منه، فما بقي له هم سوى الله وما يرضيه عنه.

الإعتكاف



ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : (عمرة في رمضان تعدل حجة)

أخرجه البخاري ومسلم

وفي رواية (حجة معي)

فهنيئاً لك - يا أخي - بحجة مع النبي ﷺ .

العمرة





الإجتهاد في قراءة القرآن

سأذكرك يا أخي بأمرين عن حال السلف الصالح:

أ/ كثرة قراءة القرآن .

ب/ البكاء عند قراءته أو سماعه خشوعاً ,وإخباتاً لله تبارك وتعالى .

شهر رمضان هو شهر القرآن فينبغي أن يكثر العبد المسلم من قراءته وقد كان من حال السلف العناية بكتاب الله، فكان جبريل يدارس النبي ﷺ القرآن في رمضان، وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يختم القرآن كل يوم مرة، وكان بعض السلف يختم القرآن في كل ثلاث ليال، وبعضهم في كل سبع، وبعضهم في كل عشر، فكانوا يقرؤون القرآن في الصلاة وفي غيرها.

فكان للشافعي في رمضان ستون ختمة، يقرؤها في غير الصلاة،وكان الأسود يقرأ القرآن في كل ليليتين في رمضان، وكان قتادة يختم في كل سبع دائماً، وفي رمضان في كل ثلاث، وفي العشر الأواخر في كل ليلة، وكان الزهري إذا دخل رمضان يفر من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف، وكان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة وأقبل على قراءة القرآن .

قال ابن رجب : إنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على ذلك فأما في الأوقات المفضلة كشهر رمضان ومكة المكرمة لمن دخلها من غير أهلها فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن اغتناماً لفضيلة الزمان والمكان، وهو قول أحمد وإسحاق وغيرهما من الأئمة، وعليه يدل عمل غيرهم كما سبق ذكره .

البكاء عند

تلاوة القرآن



لم يكـن من هدي السـلف هذّ القرآن هذّ الشـعر دون تدبـر وفهم، وإنما كانـوا يتأثـرون بـكلام الله عـز وجـل ويحركـون بـه القلـوب ، ففي البخاري عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: (اقرأ عليَّ ؟) فقلـت : أقرأ عليـك وعليك أُنـزل ؟. فقال : (إني أحـب أن اسمعه من غيري) قال: فقرأت سورة النساء حتى إذا بلغت ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيدًا﴾ قال : حسبك . فالتفت : فإذا عيناه تذرفان .

وأخـرج البيهقـي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما نزلـت (أفمن هذا الحديث تعجبـون وتضحكون ولا تبكون) فبكـى أهل الصُفَّة حتى جرت دموعهم على خدودهم فلما سمع رسـول الله ﷺ حسهم بكى معهم فبكينا ببكائه، قال رسول الله ﷺ : (لا يلج النار من بكى من خشية الله).

وقـد قـرأ ابـن عمر سـورة المطففين حتـى بلغ (يـوم يقوم النـاس لرب العالمـين) فبكى حتى خـرّ، وامتنع من قراءة ما بعدهـا ، وعن مزاحم بن زفـر قال : صلَّى بنا سـفيان الثـوري المغرب فقرأ حتى بلـغ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ بكى حتى انقطعت قراءته ثم عاد فقرأ الحمد .

وعن إبراهيم بن الأشـعث قال : سمعت فُضيلاً يقول ذات ليلة وهو يقرأ سـورة محمد، وهـو يبكي ويـردد هـذه الآيـة ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُـمْ حَتَّـى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُـمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُـوَ أَخْبَارَكُمْ﴾(محمـد: ٣١) وجعل يقول : ونبلـو أخباركم ويردد وتبلو أخبارنا؟ إن بلوت أخبارنا فضحتنا وهتكت أستارنا، إنك إن بلوت أخبارنا أهلكتنا وعذبتنا ويبكي .



قال الله تعالى : ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر:١ ـ ٣).

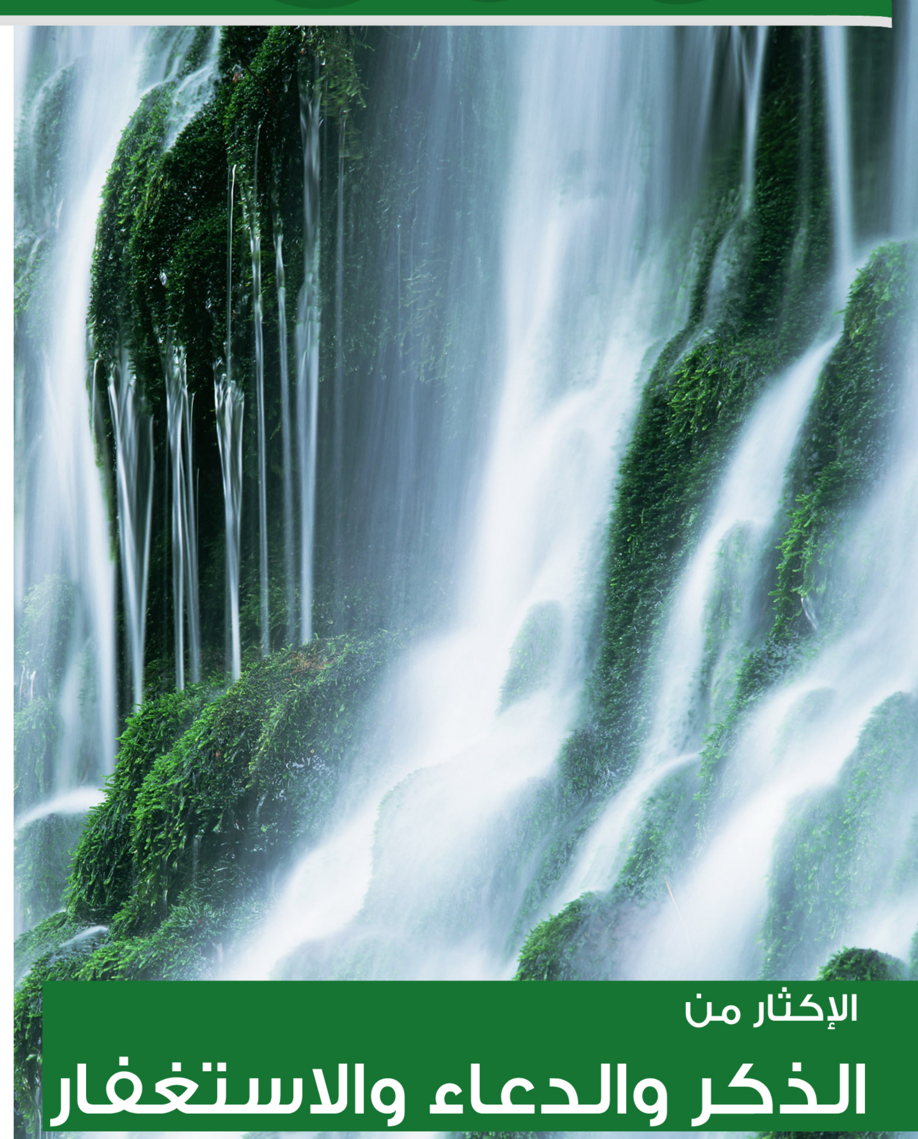
وقال ﷺ : (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِر له ما تقدم من ذنبه) أخرجه البخاري ومسلم .

وكان النبي ﷺ يتحرى ليلة القدر ويأمر أصحابه بتحريها وكان يوقظ أهله ليالي العشر رجاء أن يدركوا ليلة القدر . وفي المسند عن عبادة مرفوعاً (من قامها ابتغاءها ثم وقعت له غُفِر له ما تقدَّم ذنبه وما تأخر) وللنسائي نحوه . قال الحافظ : إسناده على شرط الصحيح .

وورد عن بعض السلف من الصحابة والتابعين الاغتسال والتطيب في ليالي العشر تحرياً لليلة القدر التي شرفها الله ورفع قدرها . فيا من أضاع عمره في لا شيء، استدرك ما فاتك في ليلة القدر، فإنها تُحسب من العُمر، العمل فيها خير من العمل في ألف شهر سواها من حُرم خيرها فقد حُرم .

وهي في العشر الأواخر من رمضان،وهي في الوتر من لياليه الآخرة، وأرجى الليالي سبع وعشرين، لما روى مسلم عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه : (والله إني لأعلم أي ليلة هي،هي الليلة التي أمرنا رسول الله ﷺ بقيامها، هي ليلة سبع وعشرين) وكان أبي يحلف على ذلك ويقول : (بالآية والعلامة التي أخبرنا بها رسول الله ﷺ، أن الشمس تطلع صبيحتها لا شعاع لها).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : (يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر ما أقول؟) قال : قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني) رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني .



أخي الكريم :

أيـام وليالي رمضان أزمنة فاضلة فاغتنمها بالإكثار من الذكر والدعاء وبخاصة في أوقات الإجابة ومنها :

- عند الإفطار فللصائم عند فطره دعوة لا ترد .
- ثلث الليل الآخر حين ينزل ربنا وتبارك وتعالى ويقول : (هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟)
- الاستغفار بالأسحار : قال تعالى ﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾.
- وأخيراً .. أخي الكريم .. وبعد هذه الجولة في رياض الجنّة نتفيأُ ظلال الأعمال الصالحة ، أنبهك إلى أمر مهم .. أتدري ما هو ؟ إنه الإخلاص .. نعم الإخلاص ..
- فكـم من صائم ليس له من صيامه إلا الجـوع والعطش؟ وكم من قائمٍ ليس له مـن قيامه إلا السـهر والتعب ؟ أعاذنا الله وإياك من ذلـك .. ولذلك نجد النبي ﷺ يؤكد على هذه القضية ..(إيماناً واحتساباً) .

وقد حرص السـلف على إخفاء أعمالهم خوفاً على أنفسـهم . فهذا التابعي الجليل أيوب السختياني يحدث عنه حماد بن زيد فيقول :(كان أيوب ربما حدَّث بالحديث فيرق فيلتفت فيتمخط ويقول : ما أشد الزكام ؟ يُظهر أنه مزكوم لإخفاء البكاء).

وعـن محمد بن واسـع قال : لقـد أدركت رجالاً كان الرجل يكون رأسـه مع رأس امرأته على وسادة وقد بلَّ ما تحت خده من دموعه لا تشعر به امرأته،ولقد أدركت رجالاً يقوم أحدهم في الصف فتسيل دموعه على خده ولا يشعر به الذي جنبه .

وكان أيوب السـختياني يقوم الليل كله فيخفي ذلك فإذا كان عند الصبح رفع صوته كأنه قام تلك الساعة .

وعـن ابن أبـي عدي قال : صام داود بن أبي هند أربعين سـنة لا يعلم به أهله وكان خـرازاً يحمل معـه غداءه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشـياً فيفطر معهم .

قال سـفيان الثـوري : بلغني أن العبد يعمل العمل سـراً،فلا يزال به الشـيطان حتى يغلبه فيكتب في العلانية، ثم لا يزال به الشـيطان حتى يحب أن يُحْمد عليه فينسخ من العلانية فيثبت في الرياء .



اللهو في شهر العبادة

أخي الكريم :

أظن قد أطلت عليك وأنا أحثك على اغتنام الوقت .. قطعت عليك الوقت .. ولكن أتأذن أن نعرج سوياً على ظاهرة خطيرة وبخاصة في رمضان . إنها ظاهرة إضاعة الوقت وتقطيعه في غير طاعة الله .. إنها الغفلة والإعراض عن الرحمات والنفحات الإلهية قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ (طه: ١٢٤ـ ١٢٧).

وكم تتألم نفسك ويتقطع قلبك حسرات على ما تراه من شباب المسلمين الذين امتلأت بهم الأرصفة والملاعب في ليالي رمضان الفاضلة . كم من حُرمات الله ومعاصيه التي يجاهر بها في ليالي رمضان المباركة . نعم إن المسلم ليغار على أوقات المسلمين وعلى زهرة شبابهم أن تبذل في غير طاعة الله .

ولكن !!! لا بأس عليك ... إنَّ الطريق لسعادتك وسعادة إخوانك الدعوة والدعاء ، نعم دعوة من غفل من أبناء المسلمين وهدايتهم الصراط المستقيم ، والدعاء لهم بظهر الغيب لعل الله أن يستجيب فلا تشقى أبداً.

والسلام عليكم رحمة الله وبركاته ....



islamhouse.com

المكتب التعاوني للدعوة و توعية الجاليات بالربوة

ISLAMIC PROPAGATION OFFICE IN RABWAH

TEL:014454900 FAX:014970126 هاتف: ٠١٤٤٥٤٩٠٠ فاكس: ٠١٤٩٧٠١٢٦

لدعم المشروع رقم الحساب الخاص به بمصرف الراجحي: ٢٩٦٦٠٨٠١٠١٧٧٢٧٠

للتحويل من البنوك الأخرى: SA ٢٤٨٠٠٠٠٢٩٦٦٠٨٠١٠١٧٧٢٧٠